كلية : الآداب

قسم : اللغة العربية

المرحلة : الثالثة

استاذ المادة : وليد سامي خليل سبع

اسم المادة باللغة العربية : أدب العصور المتأخرة

اسم المادة باللغة الانكليزية: Literature of late times

اسم المحاضرة السابعة باللغة العربية : الكان وكان

اسم المحاضرة السابعة باللغة الانكليزية: was and was

--الـكان وكـان--

ظهر هذا الفن في القرن الخامس للهجرة،ونسب فضل اختراعه للبغداديين،وقد سموه بهذا الاسم،لأنهم يقولون في حكاياتهم الخرافية(كان وكان)للدلالة على انها روايات لا أصل لها و لاسند.

و الكان وكان من الشعر الملحون ، ينظم بأربعة أقفال مختلفة ، ويكون القفل الاخيرمنه-أي الرابع -مردفاً بحرف علة وتسمى الاقفال الأربعة بيتاً ،ويمكن للشاعر نظم عدة ابيات على قافية القفل الرابع،أما وزنه:

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن مستفعلن

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فعـلان

كثر في الكان وكان المواعظ والزهد والحكم والامثال،قال شمس الدين الكوفي(ت675هـ) مخاطباً الغافلين عن ذكر الله وعبادته.

إلى من غفل وتوانـى الركب فاتك صحبته

وفي الدجى حدا بينهم الحادي وحث النوقّ

وانتقل الكان وكان الى مصر،وسمي بالزكالش،ومن أبرز الشعراء في القطر المصري نظم في الكان وكان:شرف الدين ابن اسد(ت738هـ)وابراهيم المعمار(ت749هـ)وله

شكوت للحب دائـي ومن أُلاقي من الهوى

وقلت:يانور عيني قد شفني التبـــــريح

أما في الشام فلم يشع كثيراً ،وقد أورد أبن شاكر الكتبي مقاطع منه للشاعر علي بن الحسن بن منصور الجريري(645هـ)وهي في غاية الفحش والبذاءة.

--ألـقـومـا--

فن شعري ظهر في بغداد،وشاع في أواخر الدولة العباسية،ويعزى اختراعه الى أبي بكر محمد بن عبد الغني المعروف بابن نقطة(ت629هـ)وقيل اخترعه شخص آخر لايعرف اسمه،وقد اشار صفي الدين الحلي الى ذلك فقال(ومخترعوه البغاددة ايضاً في دولة الخلفاء من بني العباس-رضي الله عنهم-برسم السحور في شهر رمضان،و اشتقاق اسمه من قول المغنين للتسحير في آخر كل بيت منه بعد غناء الرمل أو غناء الزجل(قوما السحور)و ينبهون به رب المنزل،ويذكرون فيه مدحه والدعاء له ،وتقاضيه بالأنعام.....

وقيل ان اول من اخترعه منهم ابن نقطة برسم السحور للخليفة الناصر- رحمه الله تعالى –والصحيح انه مخترع من قبله،وكان الناصر يطرب له،وجعل لابن نقطة في كل سنة ما يفضل عنه من الانعام،فلما توفي ابن نقطة،وكان له ولد صغير ماهر في نظم ألقوما والغناء والازجال،والغناء بهما،وأراد أن يعرف الخليفة بموت والده ليجريه على مفروضة،فتعذر ذلك عليه فصبر الى دخول شهر رمضان،ووقف في أول ليلة من الشهر تحت الطيارة وهي الطارمة،وغنى التوبة بصوت رقيق فأصغي الخليفة إليه،وطرب له:فلما وصل الى ألقوما كان اول ما قاله:

يا سيد الســــــــادات

لك بالكرم عـــــــادات

انا بني ابن نقطـــــــة

وأبي-تعيش انت-مات

وألقوما ينظم بأربعة اقفال،ثلاثة منها بقافية واحدة وروي واحد وهي الاول و الثاني و الرابع ، و القفل الثالث أطولها وهو مهمل القافية ، ومجموع الاقفال الاربعة يسمى بيتاً،اما وزن القوما فهو:

مستفعلن فعلان(أو فاعلان)

--البنـد--

فن ادبي نشأ في العراق في أوائل القرن الحادي عشر للهجرة،ثم شاع في منطقة الخليج العربي طيلة ثلاثة قرون.

ويكتب البند على هيئة النثر،ووزنه(مفاعيلن)مكررة تباعاً حتى آخره وكفها حسن، اي التفعيلة هي المحور الاساس لا الشطر،ويجوز في اول التفعيلة الخرم والحزم،ويغلب في آخر جزء منه الحذف(مفاعي).

والبند له شبه بالشعر الحر من حيث إقامة الوزن على (التفعيلة)دون الاشطر،وقد اشتهر الكثيرون في نظم البند امثال: شهاب الدين بن معتوق الموسوي (1087هـ)، وعبد الغفار الاخرس(ت1290هـ)واحمد بن درويش علي البغدادي الحائري(1329هـ)

وقد درج العراقيون على انشاد البنود على احدى طريقتين،فإنما انهم يقرؤونها معربين في مواضع القوافي حيثما يمكن الوقوف،فيكسبون البند ظرفاً ورشاقة وموسيقى وهذه الطريقة الشائعة في الانشاد.

قال عبد الغفار الاخرس يمدح السيد سلمان بن السيد علي القادري الكيلاني المتوفى سنة 1315هـ (محبّ ذائب الدمع،رماه البين بالصدع،بكى من حرقة الوجد،على من حفظ العهد،وخشف ناعم الخد،مليح عبل الردف،صبيح لبن الوطف أدار الكأس والطاس، وحاكى الورد والآس).